Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

( الجمع ): « حاولت أن أفهم معنى عجز هذا البيت فلم أوفق له »[1] ، وإن كنا نشعر بشيء نقدي في موقفه هذا ، ولكنه ـ على كل حال ـ أظهر موضوعية في البحث .

وهكذا فإن أبا بكر هذا بصنيعه المذكور يكون في عداد أولئك الناس الذين استقطبتهم ( البديعيات ) لا لينظموا على نهجها ، بل لينيروا طريقها بومضات فاحصة لواحدة من بنات هذا الفن .

* * *

ولا يضير ( البديعيات ) في أثرها النقدي أن يقال بعد هذا : إن هذه الكتب التي سبقت الإشارة إليها لم تتسع دائرتها لتشمل كل ( البديعيات ) أو معظمها وإنما دارت في فلك بديعية واحدة نظمها ابن حجة إن هذا لا يضيرها أبداً . . لأن هذه البديعية ـ وهي جزء من البديعيات ـ قد أثارت حولها حركة كنا افتقدناها لولا ظهور هذا الفن ، ومنه بديعية ابن حجة .

ولأن هذه الكتب ـ وأخص كتابَي الجليلي وأبي بكر ـ لم تقتصر على بديعية ابن حجة دوماً ، بل كانت تستعين بغيرها ، وتستطرد أحيانا إلى ( البديعيات ) التي سبقت ابن حجة أو جاءت بعده ـ كما رأينا في كتاب الجليلي ـ عندما يجد المؤلف مجالا لذلك .

* * *

## ٢ ـ الحركة النقدية في شروح البديعيات :

لم يقتصر أثر ( البديعيات ) في الحركة النقدية على ما دار حولها من قضايا وآراء ومواقف ، بل كان لها دور آخر لا يستهان به من خلال الشروح التي قامت

---

(١) ص : ٤٨ .